

بحار الأنوار

[12] ولما ذكر (1) أن أهل السماوات وأهل الأرض يسبحون ذكر أن الذين استقروا في الهواء وهو الطير يسبحون، وذلك لأن إعطاء الجرم الثقيل القوة التي تقوى بها على الوقوف في جو السماء صافية باسطة أجنحتها بما فيها من القبض والبسط من أعظم الدلائل على قدرة الصانع المدبر سبحانه، وجعل طيرانها سجوداً منها له سبحانه وذلك يؤكد ما ذكرناه أن المراد من التسبيح دلالة هذه الأمور على التنزيه لا النطق اللساني، " كل قد علم " أي علم ☐ ويدل عليه قوله: " وإِعلم بما يفعلون " هو اختيار جمهور المتكلمين. والثاني: أن يعود الضمير في علم، والصلاة، والتسبيح، على لفظ " كل " أي أنهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلاة والتسبيح. والثالث: أن تكون الهاء راجعة إلى ☐ (2)، يعني قد علم كل مسبح وكل مصل صلاته (3) التي كلفه إياها، وعلى هذين التقديرين فقوله: " وإِعلم " استيناف. وروي عن أبي ثابت قال: كنت جالسا عند أبي جعفر (4) الباقر عليه السلام فقال لي: أتدرى ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها ؟ قال (5): فانهم يقدسون ربهم ويسألونه قوت يومهم. واستبعد المتكلمون ذلك، فقالوا: الطير لو كانت عارفة بإِمكانه لكانت كالعقلاء الذين يفهمون كلامنا وإِشارتنا، لكنها ليست كذلك فإِنا نعلم بالضرورة أنها أشد نقصانا (1) فيه اختصار، وتمامه على ما في المصدر:

إِما قوله تعالى: " والطير صافات " فلقائل أن يقول: ما وجه اتصال هذا بما قبله ؟ والجواب انه سبحانه لما ذكر. (2) في المصدر: على ذكر ☐. (3) في المصدر: صلاة ☐. (4) في المصدر: " محمد بن جعفر الباقر " ولعله تصحيف من النسخ. (5) في المصدر: قال: لا، قال. *